وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

FONT USED : THAMANT ENNAR KUFNA LIGHT2

٣٤/ج١
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيّة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	المؤلف	الصفحة
١.	الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا	أ. د. أنسام محمد راشد	١-٢١
٢.	النسق والسياق رؤية في الخارطة الصوتية لقصيدة ألا في سبيل المجد لأبي العلاء المعري	أ.د . يوسف طارق السامرائي د. ميثاق عاشور حسين	٢٢-٤٣
٣.	An Investigation of the Perceptions of Iraqi Instructors Teaching English as a Foreign Language Regarding the Use of Humour in College Level classrooms	ا .م .د هدى فالح حسن الخفاجي م.م. ضمياء فالح حسن الخفاجي	٤٤-٦٨
٤.	انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد	أ. م. د. أفراح علي عثمان	٦٩-٨٣
٥.	أثر القناعات الإيجابية في قصة إبراهيم عليه السلام	أ.م. د. أحمد رشيد مجبل العيساوي	٨٤-٩٤
٦.	لا النافية للجنس – معموليها بين التنكير والتعريف	أ.م. د. شيماء عبد الزهرة نعمان	٩٥-١١٦
٧.	مَشْرُوعِيَّةُ عِلْمِ الكَلَامِ فِي ضَوءِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الحَكيم – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ مَوضُوعِيَّةٌ.	أ.م.د سمير هاشم خضير العبيدي	١١٧-١٣٩
٨.	التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز	أ.م.د. بشرى عناد محمد أ.م.د. احمد ناظم عباس	١٤٠-١٦٠
٩.	بحيرة ŝ-ĥpt في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"	أ.م.د. بشرى عناد محمد	١٦١-١٩٣
١٠.	بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	أ.م.د. حامد فرحان جاسم أ.د. محمد توفيق عبد المحسن	١٩٤-٢١١
١١.	ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام	أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا	٢١٢-٢٣١
١٢.	مفهوم الحياة وأثرها في التشريع الجنائي الإسلامي	أ.م.د. شيماء ياسين طه الرفاعي	٢٣٢-٢٦٧

١٣.	الحركة النسوية في البحرين : تحديات والفرص	أ.م.د. صبا حسين موله	٢٦٨-٢٨٨
١٤.	أثر الشرط في العقد في تحديد نوعه وبعض أحكامه – دراسة فقهية تحليلية–	أ.م.د. محسن عباس حيال	٢٨٩-٣١٥
١٥.	حكم تجاوز مقاطع الفيديو التي تحتوي على تلاوة القرآن الكريم أو الأذان دراسة فقهية تأصيلية	م. د . أحمد إبراهيم حسن علي	٣١٦-٣٤٢
١٦.	ال منعة وأثرهم العلمي في الموصل واربل خلال العصر العباسي	م. د : مروه غازي محمد	٣٤٣-٣٧٠
١٧.	دلالة الاقتضاء بين القصد الشرعي والضرورة العقلية دراسة أصولية مقارنة	م. د. دعاء سامي رشيد	٣٧١-٤٠٧
١٨.	الأسطرة في رواية فرانكشتاين في بغداد	م. د. مروة شاكر منصور	٤٠٨-٤٢٢
١٩.	النقد الواقعي في الرواية العراقية رواية (ساعة بغداد) أنموذجا	م.د أفراح جاسم محمد	٤٢٣-٤٣٩
٢٠.	أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة	م.د حيدر لؤي جبار حيدر	٤٤٠-٤٦٧
٢١.	The Bestowment of Wisdom In the Selected Poems of Ernest Hemingway	م.د اياد عبد الامير حسن	٤٦٨-٤٧٩
٢٢.	أثر الاستعمال اللغوي في تشكيل التمثلات الإدراكية (مقاربة معرفية لثنائية الشائع والمتحول أنموذجًا)	م.د تحرير قاسم سعدون	٤٨٠-٤٩٦
٢٣.	الجوانب الاجتماعية للطفيليين في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧١م)	م.د ندى محمد عزيز	٤٩٧-٥١٢
٢٤.	الحافظ علي بن الحسين بن الجنيد الرازي وأقواله في الجرح والتعديل دراسة نقدية في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	م.د. أثير عماد نوري	٥١٣-٥٤٦
٢٥.	((المَعْنَى بَينَ اللِّسانيَّاتِ العَربيَّة والفَلسفةِ الإسلاميَّة))	م.د. أنسام قتيبة يحيى	٥٤٧-٥٦٤
٢٦.	الوظيفة التساؤلية في الأنماط البيانية لقصيدة (أُنشودة المطر للسياب) – مُقاربة في ضوء نظرية المُساءَلة والبلاغة لميشال مايير –	م.د. أنمار ابراهيم أحمد	٥٦٥-٥٨٦
٢٧.	الحسين عقيدة وفداء (شعراء عباسيون يخلدون رياحين أهل بيت النبوة عليهم السلام)	م.د. بتول احمد سليم	٥٨٧-٦٠٣
٢٨.	الدور الأمريكي في العلاقات الخليجية – اليابانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين	م.د. ذو الفقار جميل جاسم	٦٠٤-٦٢٨
٢٩.	الزَّمَنُ عِنْدَ الأُصُولِّيِينّ – دراسة أصولية تطبيقية	م.د. ريّا مظفر خليل	٦٢٩-٦٧٨

٣٠.	المقاصد القرآنية الكبرى وأثرها في فهم الإسلام (سورة الفاتحة إنموذجًا)	م.د. سرى اسماعيل داود عبد	٦٧٩-٦٩٧
٣١.	Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Iraq / College of Education for Girls	م.د. شاكر حامد رشيد	٦٩٨-٧٢٢

ss

ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام

The Microphysics of Power in Pre-Islamic Epistles

الكلمات المفتاحية: ميكروفيزياء، السلطة ، فوكو، رسائل، قبل الإسلام.

Keywords: Microphysics, Power, Foucault, Epistles, Pre-Islamic Period

أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا

Asst. Prof. Ruba Abdulridha Abdulrazzaq Al-Banna (Ph.D.)

جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

University of Diyala - College of Education for Human Sciences - Department of Arabic

Rubaalbana9900@gmail.com

الملخص:

سنعرض في بحثنا هذا فكر الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو ورؤيته الخاصة عن تعدُّد السُّلطة في المنظومة الاجتماعية (البيت، والمدرسة، والعمل، والقضاء، والمعرفة، والمهن باختلافها). إنَّ هوية السلطة المركزية وانطلاقًا مما حاول تحقيقه" كيف تعمل السلطة؟"، آلية عمل السلطة بين القوانين السلطوية وكيفية تطبيقها. فلم تكن السلطة عند فوكو لتستند إلى ما ولَّده التاريخ وصنعته رؤية العالم، فهو ينتقد – بشدة – انحصار السلطة وتمركزها بيد الدولة وأجهزتها الأمنية؛ فينتهي إلى تحطيم مركزية السلطة؛ ولكنه لا يعني بذلك غياب النظام؛ بل يفكك فكرة الدولة كمركز وحيد للسلطة، وينتقد العنف والقمع الذي تلجأ إليه. ولأجل ذلك طرح فوكو مفهومه الجديد "ميكروفيزياء السلطة " قاصدًا به: تعدّد السلطة في أبسط مفاهيمها وأدقها.

الكلمات المفتاحية: ميكروفيزياء، السلطة، فوكو، رسائل، قبل الإسلام.

Abstract

This paper examines the thought of the French philosopher Michel Foucault and his distinctive perspective on the multiplicity of power within the social system, including the family, school, workplace, judiciary, knowledge institutions, and various professions. Foucault sought to investigate the fundamental question: *How does power operate?* His inquiry focuses on the mechanisms through which power functions and the ways in which authoritative regulations are implemented.

For Foucault, power is not grounded solely in historical developments or in worldviews shaped by history. He strongly criticizes the concentration and centralization of power in the hands of the state and its security apparatuses. Consequently, he challenges the notion of a single, centralized authority. This does not imply the absence of order; rather, it involves deconstructing the idea of the state as the exclusive center of power and criticizing the violence and coercion upon which it often relies.

To address this issue, Foucault introduced his concept of **"the microphysics of power,"** by which he refers to the multiplicity of power

relations operating at their most elementary and subtle levels. This concept emphasizes the diffusion of power throughout everyday social practices and institutions rather than its confinement to a single central authority.

***Keywords*:** Microphysics, Power, Foucault, Epistles, Pre-Islamic Period.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أكرم خلقه وأصدقهم الرسول الكريم محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – حامل رسالة الدين، ومبشر العالمين لم تكن السلطة عند فوكو لتستند إلى ما ولَّده التاريخ وصنعته رؤية العالم، فهو ينتقد – بشدة – انحصار السلطة وتمركزها بيد الدولة وأجهزتها الأمنية؛ فينتهي إلى تحطيم مركزية السلطة؛ ولكنه لا يعني بذلك غياب النظام؛ بل يفكك فكرة الدولة كمركز وحيد للسلطة، وينتقد العنف والقمع الذي تلجأ إليه. ولأجل ذلك طرح فوكو مفهومه الجديد " ميكروفيزياء السلطة " قاصدًا به: تعدّد السلطة في أبسط مفاهيمها و أدقها.

إنَّ هذا الفكر الفوكوي الفلسفي قادنا إلى أمر غاية في الأهمية؛ وهو: هل هذا الأمر يمكن أن يكون موجودًا في تاريخ العرب الجاهليين؛ القائم على السيادة والسلطة والقانون والأعراف والتقاليد، وفرض العقوبات ومعاقبة الجاني؟

لم يكن فوكو يريد بفكره الفوضوية، ولا يعني أنَّ الدولة لا قيمة لها، وكلنا يعلم في حال غابت العقوبة عمت الفوضى، ما أراده فوكو؛ هو: وجود تنظيم سلطوي (اجتماعي، وسياسي، ومعرفي) للمجتمع بوساطة علاقات تنظيمية مترابطة بين السلطة العليا المتمثلة بالدولة وأجهزتها وبين طبقات المجتمع في البيت والأسرة والعمل والجيش والإدارة، فالسلطة وفاقًا لفوكو هي آليات إنتاجية لكل ما هو سياسي اجتماعي معرفي .

يقوم البحث على تمهيد: تضمن " مفاهيم تأصيلية " وضحتُ فيه مفردات عنوان البحث وهي: مفهوم السلطة في التاريخ اللغوي والمعرفي، ثم تدرجتُ إلى بيان مفهومها عند ميشيل فوكو، وما أراده بالسلطة، وكيف أنَّ السلطة فعل انجازي تجاوز حدود السلطة العليا المتمثل بالدولة وأجهزتها الأمنية. ثم انتقلنا إلى تعريف (الرسالة) بوصفها مصطلحًا قارًا ثابتًا دالًا على الكتابة.

كانت تلك بداية تمهيدية سبقت دخولنا إلى القراءة التطبيقية لفكر فوكو بوساطة رسائل أو على ما كانت تسمى (كتب عصر ما قبل الإسلام). وتضمنت القراءة التطبيقية محورين اثنين، **المحور الأول:** تعدُّد السلطة وآلياتها، مبينة الصور التي تجلت فيها وهي أولًا: المعرفة المتمثلة " بالقلم" و"الترجمة " وما لهذين المعرفين من قيمة معرفية، أكسبتهما صفة السلطة.

وثانيًا: الجسد بوصفه سلطة وبوصفه قوة جمالية.

أما **المحور الثاني** فقد تناولت فيه بؤر الصراع وتقنيات مقاومة السلطة وهي: أولًا الصراع المالي والاقتصادي وتقنية التعاقد والتحالف، ثانيًا: الصراع السياسي. ثالثًا وأخيرًا: الصراع الثقافي وخطاب المعرفة. ثم الخاتمة واهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسَداد

أولاً: مفاهيم تأصيلية:

١- مفهوم السلطة:

عرّف المعجم الفلسفي لجميل صلبيا مفهوم (السلطة) بقوله: ((السلطة في اللغة: القُدرة و القُوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره،...، وجمع السلطة سلطات، وهي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطة. كالسلطات السياسية والسلطات التربوية والسلطات القضائية وغيرها))[١] حدَّد مِلكية السلطة والتي تكون محصورة في طبقة اجتماعية محددة.

أما المعجم الفلسفي السوفيتي فيُعرّفُها على أنَّها: ((إحدى الوظائف الأساسية للتنظيم الاجتماعي للمجتمع، إنَّها القوة الآمرة التي في حوزتها الإمكانية الفعلية لتسيير أنشطة الناس بتنسيق المصالح المتعارضة للأفراد أو الجماعات وبألحاق تلك المصالح بإدارة واحدة عن طريق الإقناع أو القسر))[٢]. و هذا التعريف يرى أنَّ السلطة أو إدارة الدولة تقوم على ركيزتين أساسيتين هما: القانون والقوة التي تعمل على تسيير فعاليات الناس على اختلافها وتنوعها.

٢- مفهوم السلطة عند ميشيل فوكو:

قدَّم ميشيل فوكو مفهومًا شاملًا للسلطة يقول فيه: ((بكلمة سلطة، لا أعني "السُلطة" أي مجموعة المؤسسات والأجهزة التي تضمن خضوع المواطنين في إطار دولةٍ ما. كذلك، لا أعني بكلمة سُلطة نمطًا من الإخضاع ، الذي هو على العكس من العنف ، إنَّما يتخذ شكل قاعدة. وأخيرًا لا أعني بكلمة سلطة نظامًا عامًا من جهة الهيمنة يمارسه عنصرٌ أو مجموعةٌ على عنصر آخر أو مجموعةً أخرى، ...، بكلمة سلطة، يبدو لي أنَّه يجب أن يُفهم قبل كل شيء تعدُّد موازين القوى المحايثة للمجال الذي تُمارَس فيه، والمكونة لتنظيمها، واللعبة التي تحول هذه الموازين أنْ تعزِّزها، وتقلبها عن طريق مجابهات ونزاعات متواصلة))[٣].

قد يَفهم القارئ من قول فوكو أعلاه: إنَّ مؤداه يقود إلى غياب المركزية وخلق سلسلة من: الفوضى والقتل والسلب والنهب لغياب العقاب بشتى أنواعه: السيطرة ، الهيمنة ، والعنف، فرض العقوبات؛ لكن فوكو: ((يرفض وينفي التصور القانوني للسلطة المتمثلة في مجموعة المؤسسات والأجهزة، كما يرفض أن تعادل السلطة القوة والعنف بالرغم انه لا يهمل العنف كحل بديل في بعض الحالات وإنَّما يرفض أن ينحصر دورها في العنف فتصبح السلطة أمر سلبي بعيد عن

التكتيك والإنتاج والنمو))[٤]. فهو لا يبحث عن عالم اليوتوبيا ولا أن يخلق مدينة أفلاطونية تقوم على العدالة وحكم الفلاسفة والحكماء، **فما الذي يريده فوكو إذن؟** ينفي فوكو أن تكون: ((السلطة مساوية للعنف والإخضاع والهيمنة كقاعدة أساسية؛ وذلك لان فوكو لا يرى أنَّ الدور الوحيد للدولة هو العنف، أي ما هو سلبي فقط، بل يعطي للدولة دورًا ايجابيًا، دور الإنتاج، دون إهمال للعنف كممارسة، أو كحل تلجأ إليه السلطة في بعض الأحيان))[٥]. يقدم فوكو السلطة على أنَّها ليست من الثوابت أنها متحركة وملك للجميع، وهي ليست حَكرًا على طبقة أو فئة معينة، وكل فرد هو مَلكٌ في مملكته الخاصة، لكن ما نقف عنده هنا: إنَّ المملكة أيًا كان الحاكم فيها قائمة على قوانين وأنظمة واستعمال القوة وفرض التسلط؛ ليستتب الأمن وتتمركز السلطة؛ فربُّ الأسرة مثلاً هو ملك في بيته وهو يلجأ أحيانا إلى معاقبة الأبناء، وفرض القوانين والتسلط ومحاسبتهم على الأخطاء، والمعلم في صفه سلطة، وسلطته قائمة على محاور عدة من ضمنها معاقبة المقصر في واجبه، والطالب المتميز في فهمه سلطة مع طلاب مرحلته.

قد لا نتفق مع فوكو في أمورٍ وقد نتفق معه في أمورٍ أخرى: إنَّ الدولة لا يمكن أن تصنع مجتمعًا قويًا أكثر طوعًا وخضوعًا واشد تنظيمًا ما لم يكن في مقابل هذه الصناعة القوة، و العنف، و الهيمنة، و القوانين المُشرَّعة، كما لا يمكن أنْ يكون للدولة الحاكمة المركزية القوية ما لم يكن في الفكر المجتمعي علم مسبق عن أشكال العقوبات التي تلحق به , و آلية عملها إذا ما خُرقت القوانين وشوَّهت الأنظمة وعصى وعارض ، ولكن في مقابل ذلك أننا مع فوكو في فكره الفلسفي الذي يجعل العنف موجودًا عند الضرورة إليه، فالسلطة: ((لا تلجأ بالضرورة إلى العنف،لا تقمع في الوقت الذي تتسلط فيه على الأجساد، بل الصحيح هو أنَّ العنف مظهرٌ أو اثرٌ للقوة المسلطة على شيء ما موضوعًا كان أو كائنا وليست تعبيرًا عن علاقة السلطة أو مظهرٌ لعلاقة القوة بالقوة))[٦]. فهو يرفض أن تكون السلطة الوجه الآخر للقمع والعنف والهيمنة؛ لأنها بهذا الوصف تفقد قدرتها على المقبولية والخضوع .

يبدو أنَّ فوكو الفيلسوف الفرنسي من مفكري وفلاسفة القرن العشرين عرض تفكيره معارضًا التصورات الكلاسيكية للسلطة والمتمثلة في التصور القانوني الليبرالي للسلطة السياسية من جهة وللتصور الماركسي المتجسد في أجهزة الدولة من جهة أخرى[٧]؛ يقول فوكو: ((إنَّنا نعلم أنَّ هناك تاريخيًا النظرية الليبرالية البرجوازية الموروثة عن عصر التنوير والتي تتحدَّث عن السلطة أو الدولة بالتدقيق من خلال مفاهيم ومصطلحات السيادة والقانون والدستور وفي مقابل النظرية، هناك النظرية الماركسية المعارضة التي تصور السلطة من جهة العنف وأجهزة الدولة التي تديرها الطبقة البرجوازية))[٨].

ينتقد فوكو هذه: ((التصورات الكلاسيكية، إذ لا وجود لملك أو جهاز دولة يحتكر السلطة ويمارس العنف والقوة والرفض على شعبه، فهذه النظريات والآليات السلطوية والكلاسيكية تتنافى مع هذه الأساليب السلطوية الجديدة))[٩].

على أنَّ من الفلاسفة من لا يذهب إلى ما ذهب إليه فوكو عن السلطة واحتكارها وشرعيتها، والعنف والهيمنة، وفرض التسلط والقوة ، فالفيلسوف ماكس فيبر حدَّد ثلاثة نماذج للسلطة؛ وهي:

أ – نموذج تقليدي يستند إلى نفوذ (الأمس الأزلي) ويتمثل في سلطة الأعراف وقداسة الاعتقاد في (السَّلف).

ب– نموذج السلطة الكارزماتية او اللدنية المبنية على الاعتقاد الانفعالي في قدرات شخص استثنائي بسبب قداسته أو بطولته أو ميزاته المثالية.

ج– السلطة القانونية المستمدة من الاعتراف بمقولية التشريعات والقوانين))[١٠].

حدَّد فيبر أشكال السلطة بين: من يخضعون للسلطة لأنَّهم يُقدسون التقاليد المتوارثة التي تُلزمُهُم الطاعة أو لأنهم يعتقدون بقوة أشخاص وقدراته الاستثنائية لقداسته أو لامتلاكه بطولة خارقة، و بين من يخضعون بحكم قرارات و أوامر قانونية وهي تلك التنظيمات والتشريعات التي توجه الحياة السياسية للمجتمع.

حدَّد جان مينو السلطة بما تمتلكه من قوة التأثير على سلوك الناس , وتوجيه السلوك الإنساني بالكيفية التي تتمكن فيها من فرض سيطرتها، فالسلطة هي: ((ممارسة نشاط ما على سلوك النَّاس، أي القدرة على التأثير في ذلك السلوك وتوجيهه نحو الأهداف والغايات التي يُحدِّده من له القدرة على فرض إرادته، ولن تكون وسائل السلطة في تحقيق ذلك استعمال الإكراه فحسب، فبإمكانها تامين الطاعة وتحقيق الأهداف بواسطة الحظوة أو الصِّيت أو الموقع الاجتماعي وحتَّى بواسطة السلوك الذي يعدَّه المجتمع سلوكًا فاضلًا فيرفعنا إلى مرتبة النموذج أو القدوة))[١١]

ثالثًا: حدّ الرسائل في الفنون النثرية:

الرسائل هي: ((جَمعُ رسالةٍ، والمرادُ فيها أُمورٌ يُرتِّبها الكاتبُ من حكايةِ حالٍ من عَدُوٍ أو صيْدٍ ، أو مدحٍ وتقريضٍ، أو مُنافرةٍ بين شيئين، أو غيرَ ذلك مما يجري هذا المجرى، وسُميّت رسائلَ من حيث إنَّ الأديب المُنشئ لها رُبَّما كتبَ بها إلى غيره مُخبرا فيها بصورة الحال، مُفتحةً بما تُفتحَ به المكاتبات، ثم تُوسِّع فيها فافتتحت بالخُطبِ وغيرها))[١٢].

قد لا نكون مخطئين إذا قلنا إنَّ أكثر من تحدَّث في كتاباته عن الرسائل بوصفه فنًا نثريًا، ومميزا بينها وبين الترسل هو ابن وهب الكاتب (ت بعد ٣٣٥هـ)، يقول مبينًّا حدّ المنثور من الفنون: ((فليس يخلو من أنْ يكون خطابة أو ترسلاً، أو احتجاجًا، أو حديثًا، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يُستعمل فيه))[١٣]

ثم يقول مبينًا ما أراده من قوله: (ولكل واحد موضع يُستعمل فيه): ((والترسل في أنواع من هذه، وفي الاحتجاج على من زاغ من أهل الأطراف، وذكر الفتوح، وفي الاعتذارات والمعاتبات، وغير ذلك مما يجري في الرسائل والمكاتبات))(١٤).

أمَّا فيما أوضحه من الفصل بين الترسل والرسالة: ((والترسُّل من ترسَّلتَ اترسل ترسُّلًا، وإنا مُترسِّل، كما يُقال: توقفتُ بهم أتوقف توقفًا وأنا متوقفٍ، ولا يُقال ذلك إلا فيمن تكرَّر فعله في الرسائل كما لا يُقال تكسَّر إلا فيمن تردَّد عليه اسم الفعل في الكسر، ويُقال لمن فعل ذلك مرة واحدة أرسل يُرسِل ارسالًا وهو مُرسِل، والاسم الرِّسالة، أو راسل يُراسِلُ مراسَلة وهو مُراسِل، وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشتركا في فعل المراسلة، وأصل الاشتقاق في ذلك انه كلام يُراسل به من بعيد فاشتق له اسم الترسل، والرسالة من ذلك))(١٥).

من النص أعلاه يتبين أن ابن وهب يفرق بين الرسالة والترسُّل، فالترسُّل يكون في المبالغة في المراسلة، والرسالة تكون في الفعل الواحد، كما أشار إلى أمر غاية في الأهمية، وهو: أنَّ دواعي الترسل في أمرين هما: البعد والغياب.

كما بيّن ابن وهب شروط المُرسِل للرسالة: ((فأما الرسائل فالإنسان في فسحة من تمكينها، وتكرار النظر فيها، وإصلاح خلل إنْ وقع في شيءٍ منها))(١٦). يؤكد تحكيكها وإعادة النظر فيها مرة بعد مرة ؛ فليس الشعر هو من اختص بالتحكيك عند شعراء الصنعة (مدرسة عبيد الشعر) فقط؛ فالرسائل تتطلب الوقوف عندها وإطالة النظر فيها تجنبًا للخطأ الذي يقود – ربما – إلى اللبس في فهم المقصود.

كما أشار ابن عبد ربِّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، إلى ما يجب أن يتحلى به كُتَّاب الرسائل والشروط التي يتوجب عليهم الالتزام بها يقول في ذلك: ((فان حاولت صَنعة رسالة فَزِن اللَّفظة قبل أن تُخرجها بميزانِ التَّصريف إذا عَرضت، وعاير الكلمة بمعيارها إذا سَنَحت))(١٧).

و لا بد من التنبيه على أمرٍ مهم يتعلق بتوصيف مصطلح (الكتابة) للدلالة على الرسائل، وغالبًا ما تشير إلى النثر وتحديدًا الرسائل، يثير انتباه المتلقي قول المرزوقي(ت٤٢١هـ) في مقدمته لشرح حماسة أبي تمام: ((وأمَّا تمنيك معرفة السبب في تاخُّر الشُّعراء عن رُتبة الكُتَّاب البُلغاء والعذر في قِلَّة المُترسِلين وكِثرة المُفلقين ، والعِلة في نباهة أولئك وخَمُول هؤلاء))(١٨). فقد وظَّف مصطلحين غاية في الأهمية الأول (الكُتَّاب) والثاني (المُترسِلين)؛ إذ عمم ثم خصَّص أراد بالكتاب أصحاب المنثور، ثم خصص المترسلين كُتَّاب الرسائل، مبينا بعدها: ((وأمَّا السبب في قلة المترسلين وكثرة المُفَلِقين وعِزِّ من جمع بين النوعين مبرِّزًا فيهما فهو أنَّ مبنى " الترسُّل" على أن يكون واضح المنهج، سهل المعنى، مُتسِع البَاع، واسع النِّطاق تدلُّ لوائحُهُ على حقائقه، وظواهره

على بواطنه))[١٩]، وصف عجيب لما يجب أن يكون عليه المُترسل من وضوح وإبانة وبعد عن التكلُّف والصنعة.

يقول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في معرفة صنعة الكلام وترتيب الألفاظ مؤكدا أنَّ الخطب والرسائل متشاكلتان: ((واعلم أنَّ المنفعة مع موافقة الحالِ، وما يجبُ لكلِ مقامٍ من المقال؛ فأنَّ كنت متكلما، أو احتجتَ إلى عمل خطبة لبعض منْ تصلح له الخُطَب،...، وكذلك كن أيضًا إذا كنت كاتبًا))[٢٠] أراد بالكاتب هنا كاتب الرسالة، فهو اقرب إلى نفي أسلوب النقل الشفاهي للفن الرسائلي، يقول مؤكدا ذلك: ((واعلم أنَّ الرسائلَ والخُطبَ متشاكِلتَانِ في أنَّهما كلامٌ لا يلحقه وزنٌ ولا تقفِية، وقد يتشاكلان أيضًا من جهة الألفاظِ والفواصلِ،...، وكذلك فواصلُ الخطب، مثلُ فواصل الرسائل؛ ولا فرق بينهما إلا أنَّ الخُطْبَةَ يُشَافَه بها، والرسالةُ يُكْتب بها))[٢١]. فحيث ذكر الرسالة مصطلحًا فنيًا متعارفًا عليه في الفكر الجمعي وظف لفظة (الرسالة)، وحيث وضحها فعلًا فنيًا أدبيًا , وظَّف مصطلح (الكتابة)، مؤكدا النفي للنقل الشفاهي عن الرسائل، و مؤكدا على النقل الشفاهيُ للخُطب.

إنَّ دلالة الكتابة على الرسائل بقيت مستعملة إلى العصر الحديث يقول الدكتور شوقي ضيف: ((وعلى هذا النحو كانت الكتابة في هذا العصر الجسر الذي يصل الشخص الى ارفع المناصب))[٢٢]؛ و قَصَدَ بالكتابة الرسائل.

٤- القراءة التطبيقية لفكر فوكو:

نبدأ بالقراءة التطبيقية وكيفية تطبيق الفكر الفلسفي لفوكو في رسائل العصر الجاهلي: -

المحور الأول: - تعدُّد السُّلطة وآلياتها ويتجلى في الصور الآتية:

١- المعرفة: بوصفها سلطة بالمفهوم الفوكوي،وظهرت في سياقين: -

أ- **(القلم): قراءة الغُلام لصحيفة المُتلمِس:** كما في النص الآتي: **((فخرجا فلقيا غلامًا من أهل الحِيرة، فقال له المُتلمِس: أتقرأ يا غلام؟ قال: نعم، ففكَّ صحيفته، ودفعها إليه))**[٢٣]. يقول فوكو واصفًا المعرفة وعلاقتها بالسلطة: ((السلطة والمعرفة تقتضي إحداهما الأخرى، وانه لا توجد علاقة سلطة بدون تأسيس مناسب لحقل المعرفة، وانه لا توجد معرفة لا تفترض ولا تقيم بذات الوقت علاقة سلطة))[٢٤]، هذا النص – أعني– **(كتاب عمرو بن هند الى عامله بالبحرين " صحيفة المُتلمِس")**، يكشف لنا نمطًا من الصراع بين الأُمية والمعرفة بالقراءة، في طبقتين من طبقات المجتمع، فالغلام ينتمي إلى طبقة أدنى من طبقة الشُّعراء بوصفهم من مثقفي السُّلطة، لكن الغُلام يتمتع ثقافيًا بسلطة أعلى لمعرفته القراءة , ويحمل في الوقت نفسه دلالة رجحان كفة الصراع بين القوتين إلى الغلام.

إنَّ النص أعلاه لا يتوافق مع فكر فوكو، ينفي ما ذهب إليه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) واصفا إياهم بالتخلف الثقافي وأنَّ كل شيءٍ للعرب إنَّما هو بديهة وارتجال،: ((فقد كانوا أُمّيين لا يكتبون))[٢٥].

وقد تبعه في ذلك ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)؛ إذ رأى أنه لم يكن أحد من الجاهليين يعرف القراءة والكتابة إلا بضعة نفرا، وارى إنَّ قول ابن عبد ربه أدق من قول الجاحظ فالغلام من البضع نفر[٢٦].

ب- الترجمة: توسعت دائرة المعرفة الثقافية من القراءة في السعي إلى معرفة لغات الأُمم الأخرى كالفارسية والحبشية والسُريانية. فقد قامت بينهم وبين الأمم المجاورة عملية تبادل ثقافي ومعرفي وتجاري، وربما كانت التجارة هي السبب الرئيس لتعلمهم لغات الأمم الأخرى. مثالنا عن الترجمة في الرسائل **((كتاب عديَّ بن زيد العبادي إلى أخيه أُبيَّ))** يقول في نص الرسالة: **((وكان عَدِيُّ بن زيد العِباديُّ وإخوته في كتاب كِسرى يترجمون له))**[٢٧] قبل البدء بتحديد ميكروفيزياء السلطة في النص لا بدَّ لنا من الإشارة إلى أمر غاية في الأهمية ينبّه عليه عالم السيميائيات الروسي يوري لوتمان في كتابه (سيمياء الكون) ويعرفَّه بانَّه: ((فضاء سيميوطيقي ضروري لوجود ولاشتغال اللغات المختلفة، وليس بمثابة جماع اللغات الموجودة))[٢٨] . و هو يشير بذلك إلى ما أدركته الثقافة العربية قبل عشرات القرون : وهو ضرورة تعلم لغات الأمم المجاورة إنْ لم يكن لإنتاج المعنى فلضرورة التواصل، فالترجمة هي: الحيز أو الفضاء الذي يتم فيه إنتاج المعنى والتواصل والتفاعل بين الثقافات. فالانفجار عند لوتمان انفجار ثقافي ودلالي.

انطلاقا من رؤية يوري لوتمان وفلسفة فوكو ندخل لقراءة أعماق النص النثري الجاهلي.

نستشف من نص عَدِي بن زيد العبادي: إنَّ عَدِيًا وإخوته يمثلون فواعل السُلطة في البلاط الكسروي، وتعكس صراعًا خفيًا بين أحاديي اللغة وبين المترجمين، ومن ثم فان هذا النص يتساوق وفكرة فوكو في مفهومه للسلطة المتعددة في سياقها؛ فهي ليست دائما فردًا بل هي استراتيجية للإنتاج وشكل الإنتاج.

يُظهر الربط بين لغتين أو أكثر : الربط بين الثقافات , فضلًا عن الوظيفة الحضارية والسياسية والمعرفية والثقافية والإبداعية للترجمة . و كل ذلك يكسب المترجم سلطة في البناء الاجتماعي. وهذا يؤكد أن السلطة والقوة لا تنجلي بين المُتسلَّطين والمُتسلِّطين؛ بل هي علاقة منتشرة ومُجسَّدة داخل المؤسسات المختلفة. إنها سيميوطيقيا الثقافة؛ وقوامها: ((الانفتاح والتعايش والتواصل، والتكامل، والتعددية والتهجين، والاختلاف، والتنوع، والتسامح، والتعاون، والمثاقفة، وتداخل النصوص (التناص)، وتعدُّد اللُّغات والثقافات))[٢٩] .

٢- **الجسَّد بوصفه سلطة:** هو من الطروحات المحورية والمركزية عند فوكو، وقبل أنْ ندخل في سياق الرسالة التي كشفت عن الجسد بوصفه سلطة، لا بد لنا من تثبيت راي فوكو عن الجسد أنَّ: ((الجسد/المركز الذي تقع عليه خطابات المراقبة والمعاقبة))[٣٠] كما وصف الجسد بأنَّه: ((فاعل اللذة كما هو فاعل القمع))[٣١]. وفي ضوء لا مركزية السلطة وانتشارها يمكن قراءة رسالة **المُنذر الأكبر** إلى انو شِيروان بالدلالة الآتية:

أ – **الجسَّد والسلطة الانضباطية:** والمقصود بالجسد هنا جسد المرأة بوصفها جارية، وفي هذا الفضاء الثقافي تظهر العلاقة بين السُّلطة والجسد، ولا سيما الانضباط بوصفه سلطة بيد الدولة. ورسالة المُنذِر الأكبر برمتها تتمحور حول ثلاث ركائز أساسية هي: جمال الجارية جسديًا، وأخلاقها، ولذة المتعة بها: **((إنْ اردتَها اشتَهَتْ وان تركتها انتهت))**[٣٢].

وفي سياق السلطة الانضباطية فان المعايير المقبولة (الجسد / الجارية) تبرز في قول المُنذر من قوله: **((إنِّي قد وجَّهْتُ إلى الملك جاريةً معتدلةَ الخَلْق، نفيَّة اللَّون والثَّغر، بيضاءَ قمراء، وطْفَاء كَحلاء، دَعْجاء حَوْاء عَينًا، قَنْواء، شَمَّاء، بَرْجاء، زَجْاء*، اسِيلة الخدِّ،...، لَطيفة الكَعْبِ والقَدَم، قَطُوفَ المشي، مِكْسال الضُّحى، بَضَّة المُتجرَّدِ*))**، وأمَّا المعايير الأخلاقية فتتجسَّد في قوله: **((سَمُوعًا للسَّيِّد، ليست بخَنْساءَ ولا سَفعاءَ، رقيقة الانف، عزيزةَ النَّفس، لم تُغْذَ في بؤس، حَيِيَّة حَصينة رَزينة،حليمة رَكينة،...، صَناع الكفَّين، قطيعة اللِّسان))**[٣٣].

هذه المعايير لا تنظر إلى جسد الجارية نظرة بوطيقية بل تكشف عن دلالات الجمال والأخلاق والشرف، ويفضي ذلك إلى صيرورة جسد الجارية ميدانًا لصراع خفي بين قوى متنوعة ومنها المجتمع والمؤسسات، يؤكد فوكو أنَّ الجسد هو: ((موطن الاستثمار، وحلبة الصراع، وموقع المفاعيل المتكاثرة))[٣٤] ؛لأنَّه: ((غارق مباشرة في ميدان سياسي، فعلاقات السلطة تمارس عليه تأثيرًا مباشَرا، إنَّها تستثمره، توسمه، تروّضه وتعذِّبه، تفرض عليه عملًا، تلزمه باستعراضات، وتطالبه بأشارات))[٣٥].

ب- **السلطة والجمال:** يمكن قراءة جسد الجارية قراءة مُغايرة، بعيدة عن القهر والتسلط أو أداة للسلطة، وتنسل هذه القراءة من مبدأ (المُخالفة)، فجمال الجسد هنا بيّن نمطًا من التوزيع الذري للسلطة والعمِل على تحييد الهيمنة الذكورية بشكل من الأشكال بخضوعها لسلطة جمال الجسد التي تعمل على إضعاف الهيمنة الذكورية، فتحول الجسد إلى أداة للتأثير على السلطة الحاكمة (الملوك / الرجال)، ومجالًا لممارسة النفوذ، وبمعنىً آخر: إنَّ جسد الجارية مثَّل علاقة من العلاقات الدقيقة لتوزيع السلطة , وعمل على كسر سلطة الحُكَّام، كما كسر السلطة الذكرية.

في سياق سلطة الجسد يبرز في مدونة رسائل العصر الجاهلي شكلٌ من أشكال السلطة يتمثل بـ ((الاسترضاع)) أو ((الرضاعة))، بوصفه عادة اجتماعية رفيعة وقيمة عليا؛ ولما لها من دور في تشكيل شخصية الطفل؛ إذ تجاوزت المرحلة من كونها عرفًا اجتماعيًا تقليديًا إلى جزء من الأحكام الشرعية والنظام الاجتماعي الإسلامي، كسبت صفة السلطة ، ولا سيما في كتاب(**عبد الله العزي بن امرئ القيس الكلبي إلى قومه**)، والنص الآتي يكشف ذلك: ((**وكان للملك ابن مُسترضع في بني الحميم بن عوف من بني عبد وُدَّ من كلب**))[٣٦]. النص السردي أعلاه يستبطن علاقة (قوة وسلطة)، بين بني الحميم وبين الملك الغساني الحرِث بن مَارِية. ويكشف عن منطقة نفوذ لبني الحميم بوساطة مهنة الرضاعة بوصفها من العادات العربية السائدة آنذاك، ولما ذكره الدكتور جواد علي: وإذا أرادوا مدح إنسان والثناء عليه ذكروا مرضعته، وصفاء لبنه الذي رضعه فقالوا: ((نعمت المرضعة)) و: ((ونعمت المرضعة مرضعته))[٣٧]، والسرديَّات التاريخية تنقل إلينا لجوء العائلة المالكة والاستقراطية إلى المرضعات لحضانة آبائهم , وطلبهم المرضعات لأداء هذه المهنة، وهو ما يكشف اللثام عن خضوع السلطة الحاكمة لسلطة التقاليد ومنها "الرضاعة" هذا اولا، كما أنَّ هناك مساواة بين المتراضعين إذ تعد الرضاعة بمنزلة الأخوة بين المتراضعين، ويفتخر الواحد منهم بالآخر، خاصة إذا كان من السادات والأشراف، والعرب تقول ((هذا رضعيك)) أي أخوك من الرضاع[٣٨]، إنَّ منحه صفة الأخوة هو منحة للقوة والسلطة والمساواة مع ابن سيد القوم وحاكم القبيلة. ومنها الرضاعة فبالإضافة إلى كونها عادة سائدة؛ فهي تحيل على سلطة دقيقة وجزئية للطبقات الدُّنيا على الطبقات العليا في سُلَّم البناء الاجتماعي. ((إنَّ ميكروفيزياء السلطة يجعلها تتميز بالكثرة والتنوع والاختلاف، بمعنى وجود عدد لا نهائي من نقاط المقاومة فلا يمكن لعلاقات القوة أنْ تستقر، وعلى هذا الأساس لم يبحث فوكو عن السلطة في مكان واحد، بل بحث عنها في مختلف الأمكنة والعلاقات الاجتماعية))[٣٩].

المحور الثاني: " بؤر الصراع وتقنيات مقاومة السُّلطة ".

لا بدَّ لنا من تقسيم بؤر الصراع وفاقًا لما توصلنا إليه من قراءتنا لرسائل العصر الجاهلي، وارتأينا تقسيمها على الآتي:

أ- **الصراع المالي والاقتصادي وتقنية التحالف والتعاقد:** عندما يكون مبدأ منطق القوة هو التوجُّه للأفراد والمجموعات يضعف حضور مبادئ العدالة والمساواة، و تبرز الحاجة إلى تشكيلات اجتماعية لتكريس الحقوق وإنصاف المظلومين، وخلق التوازنات بين القوى المتصارعة، وفي هذا السياق يأتي كتاب التحالُّف بين عبد المُطلب بن هاشم وبين خُزاعة: ((**بأسمك اللهمَّ، هذا ما تَحَالف عليه عبد المُطَّلب بن هاشم ورجالاتُ عمرو بن ربيعة من خُزَاعَة: تَحالَفُوا على التناصُر والمواساة، ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، حِلْفًا جامِعًا غيرُ مُفرِّق؛ الأشياخ على الأشياخ، والاصافر على**

الاصاغر، والشَّاهد على الغائِب، وتعاهدوا وتعاقدوا أوْكَدَ عهدٍ وأوثق عقدٍ، لا ينتقِضُ ولا يُنكث،...، حِلْفَ ابدٍ لطولِ أمد، يَزِيده طلوعُ الشمس شدًّا وظلامُ الليل مدًّا))[٤٠]،لتثبيت قيم التآصر والمواساة ، كما أنَّ السياق الخارجي لكتاب التحالُّف يبرز نمطًا لبؤرة الصراع في المجتمع العربي عصر ما قبل الإسلام. والمُبرِر لعقد هذا التحالُف سردَّه الطبري قائلًا: **((كان سبب بَدْء الحِلْف الذي كان بين هاشم وخُزَاعَة الذي افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه مكةَ أنَّ نَوفلَ بن عبد مناف – كان آخِر منْ بقيَّ من عبد مَناف – ظَلَمَ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف على اركاِح له – وهي الساحات –،...، فدعا ذلك عبد المُطلِّب إلى الحِلْف))**[٤١]. إنَّ اغتصاب نوفل عبد مُناف لأرث ابن أخيه عبد المُطلب يُعدُّ صراعًا ماليًا واقتصاديًا على المستوى السلطوي والاجتماعي والثقافي.

ولعدم تكافؤ قوة طرفي الصِّراع لجأ عبد المطلِّب بن هاشم إلى أخواله **اولاً:** يستنجدهم لنصرته ثم تشكيل تحالف مع خُزاعة ثانيًا. وهذان الإجراءان يمثلان أسلوبين من أساليب مقاومة السُّلطة، ونعني بالسلطة هنا عمَّه نوفل ومن يُشاكله في بنية المجتمع رؤية وسلوكًا.

ذكر الطبري سبب التحالف بين الطرفين قائلًا: كان سبب بدأ الحلف الذي بين هاشم وخُزاعة الذي أفتتح بسببه رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " مكة، فيُفهم منه أنَّ هذا العقد أو التحالف لم يكنْ فقط عقدًا قانونيًا بين عبد المُطلِّب وخُزاعة مؤطر بزمن محدود وانقضى بوفاة عبد المطلب بوصفه احد طرفي العقد بل استمر إلى زمن الدعوة الإسلامية فبسببه افتتح رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم– مكة، وهذا يدل على أنَّ التحالف هي علاقة متجدِّدة ومستمرة وممارسة للنفوذ والسلطة عبر الزمن، وهو ما يتساوق مع مفهوم ميكروفيزياء السلطة، فالتحالف هو إعادة توزيع للسلطة والقوة، وان السلطة تتسم بالمحايثة بين مراكز القوة في البناء الاجتماعي، وإنها لا تختزل بيد البنية الفوقية.

إنَّ القراءة الفاحصة لرسائل الجمهرة تبين عن أنَّ القراءة المتأنية لرسائل الجمهرة تكشف عن المكانة الاجتماعية للمرأة، والموروث الثقافي عند بعض البيوتات العربية، ونظرتهم إلى المرأة سواء أكانت بنتًا أو أُختًا. ومن هذه البيوتات العربية (بنو النجَّار) في المدينة المنورة، وتكريمهم للبنات اجتماعيًا في أسرتها , أو عند الزواج وبعده . ومن ثم تحوَّل هذا التكريم والتبجيل للمرأة إلى سلطة ونفوذ في البنية الاجتماعية والعلاقات السوسيولوجية، ومن تمثلات هذه الصورة من السلطة غير المركزية في الثقافة العربية في العصر الجاهلي ما ورد في كتاب عبد المطلب بن هاشم إلى أخواله بيثرب: **((وروى الطَّبَري أنَّ هاشم بن عبد مَناف كان شَخَصَ في تجرة له إلى الشام فسَلَك طريق المدينة إليها، فلما قَدِمَ المدينة نزل على عَمْرو بن الخَزْرَجي، من بني عدِي بن النَّجَار، فخطب إليه ابنَته سَلْمَى، فأنكحه إياها، وشَرَط عليه ألا تَلِد ولدًا إلا في أهلها، ثم مضى هاشم لوِجْهته قبل أن يَبْنِيَ بها، ثم انصرف راجعًا من الشام، فبنى بها في أهلها بِيَثْرِبَ فَحَمَلَتْ منه، ثم ارتحل**

إلى مكة وحَمَلها معه، فلما أثْقَلَتْ ردَّها إلى أهلها، ومضى إلى الشام))[٤٢]. القراءة على وفق فكر فوكو الفلسفي لهذا السياق التاريخي لكتاب عبد المطلب إلى أخواله، يكشف عن حضور السلطة لا يظهر في صورة الحاكم أو المؤسسات، فشرط والد سلمى يدل أنَّ القبيلة الخزرجية ممثلة بعمرو بن زيد النَّجاري تمارس سلطة خاصة بها، قائمة على التفاوض، كما يكشف في الوقت نفسه عن شبكة علاقة هيمنة بين بني النجار الخزرجية وبين إحدى قبائل مكة متمثلًا بهاشم بن عبد مناف القرشي، وهذا العُرف الاجتماعي في التعاقد والزواج يمثل مظهرا من مظاهر جوهر ميكروفيزياء السلطة، ويمكن ان نسميه بالسلطة (غير السياسية)، ويمكن تسميتها بـ: **(السلطة الاجتماعية)**: ((التوصَّل من خلال علاقات تُقام مع الآخرين إلى الحصول على خدمات الآخرين أو الظفر بطاعتهم، ومصادر هذه السلطة الاجتماعية متعددة كالثراء المادي والمركز الاجتماعي والذي يحتله شخص ما، والذي قد يكون ناتجًا شغله لوظيفة حكومية))[٤٣].

من زاوية أخرى عكست هذه الرواية التأريخية عن أمرٍ غاية في الأهمية أثار انتباه المتلقي وجره للبحث عن مكانة المرأة في العصر الجاهلي، ليصل إلى أنَّها ليست دائمًا كما كانت تصور: المرأة المضطهدة المقسو عليها في كثير من جوانب الحياة، فهي في الجانب الآخر المرأة المعززة المكرمة بين أهلها، وكيف لا وقد صوَّرها شعراء المعلقات في صور مميزة تليق بمكانتها صورة تتأرجح بين ما استهل به امرئ القيس معلقته وزهير وعنترة والأعشى، كشفت الرواية عن: سلطة المرأة والمركز الاجتماعي الممنوح للمرأة في مجتمع يثرب ولا سيما عند بني النَّجَّار، فالمرأة هنا واقصد – سلمى النجارية– هي جزء من معادلة التحالفات ولم تكن مجرد عنصرًا سلبيًا في النسيج الاجتماعي.

إنَّ بقاء سلمى في أهلها تعني ممارسة السلطة على السلسلة النسبية والامتداد الوراثي، وهذا ما ينسجم مع رؤية ميشيل فوكو في أنَّ الجسد خاضع لسلطة القوة الاجتماعية وعلاقاتها: ((انه الجسد / المركز الذي تقع عليه خطابات المراقبة والمعاقبة))[٤٤]. ولهذا استثمر عبد المطلب بن هاشم وهو سبط عمرو ألنجاري سلطة النسب الأمومي لاسترداد حقَّه المغصوب من عمه نوفل بن عبد مَناف فوجَّه رسالة مُستنجدا فيها بأخواله

ب- **الصراع السياسي:** حفلت الرسائل في العصر الجاهلي بألوان الصراع ومنها الصراع السياسي القبلي والصراع الشخصي؛ والصراع الذي وقفنا عنده في كتاب عدي بن زيد العبادي إلى أخيه " الصراع السياسي " بوصفه بؤرة لصراع قوى ثانوية تابعة لقوى النُخَب الحاكمة. ومن تجليات الصراع السياسي في ملف كتاب عَدِيَّ بن زيد العبادي إلى أخيه أُبيَّ: **((وكان لعَدي يَدٌ في فوز النعمان بالإمارة ، إذ احتال له حتى آثَرَهُ بها كسر دون إخوته، فجعل أعداء عدِيَّ يكيدون له عند النعمان، وَوَشَوا إليه أنه يقول: إنَّ الملك " يعني النعمان " عامِلُه، وانه هو ولاَّه، فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه))**[٤٥].

إنَّ السياق الموقفي أو المقامي لكتاب عَدِي بن زيد العبادي يُضيء للقارئ إمكانية التلقي والتفاعل وطرح قراءة جديدة، إنَّ أطراف الصراع هم: أعداء عدي بن زيد، ولجوئهم إلى المكيدة والوشاية بوصفهما تقنيات لمقاومة سلطة عدي العبادي، وليسا سلوكين أخلاقيين مُشينين، وعملتا داخل سلطة اكبر هي سُلطة البلاط في الحيرة، والأخيرة تابعة بدورها إلى كسرى ابرَويز هُرمَز، إنَّ طبيعة مقاومة أعداء عدِي هي غير مُعلنة؛ لأنها لم تكُنْ صدامًا مُباشرًا؛ وذلك لتمتع عدي العبادي بسلطة اكبر فهو وإخوته تُرجُمان كسرى ابرويز ومن ثم كانت هذه المقاومة تكتيكًا سياسيًا استثمرت لهدم الخصم القوي وتقويض سلطته، ويكشف في الوقت نفسه عن عجزهم في المواجهة العلنية، وهذه الآلية التداولية في المقاومة داخل شبكات النفوذ، والقوة بين مراكز القوى أتت أكلها في ثلاث مراحل: تمثلت في قوله: **((فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه))**[٤٦]، وأفضت هذه الضغينة إلى استدراجه من بلاد فارس إلى الحيرة ثم إلقاءه في السِّجن واغتياله كما هو بيّن في النَّص الآتي: **((فأرسلَ إليه: عزَمتُ عليك إلاَّ زُرتَنِي، فأنِّي قد أشتقتُ الى رؤيتك وعديٌ يومئذٍ عند كسرى، فأستاذن كسرى فأذن له، فلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبسه في مَحْبس لا يدخل عليه فيه أحد،...، ولكنَّ النُّعمان اغتاله، وتقدَّم إلى رسول كسرى أنْ يُنبِّئه بأَنَّ عديًا قد مات قبلَ انْ يَقْدم عليه احد))**[٤٧].

لكنَّ الباحثة ترصُد قبل حادثة الاغتيال نسق المقاومة المضادة في الرسالة الشعرية الموجهة من عدِي إلى أخيه أُبيَّ: **((فلما طالَ سَجْن عدي كتب إلى أخيه أُبيَّ وهو مع كسرى بشعر فقال:**

أبلِغْ أُبيًا على نأيه (وهل ينفعُ المرءَ ما قد عَلِمْ)

فلما قرأ أُبيٌّ كتاب عدِيَّ قام إلى كسرى فكلَّمَهُ أمرِه وعرَّفه خبره، فكتب إلى النعمان يأمر بإطلاقه، ولكن النعمان اغتاله))[٤٨].

هذه السردية التاريخية في سياق الرسائل الجاهلية تُعَزِّز فكرة ميشيل فوكو: بأنَّ السُّلطة تولَد في كل زمان ومكان، نرى عَدِي بن زيد العبادي قد تحرَّك مقاوما سُلطة السِّجْن وهو تحرُّك سلمي من أجل تحريره وفك أسره والسعي لإعادة سُلطته، وقلب موازين القوى على خصومه، موظِّفًا سُلطة أخيه أُبيّ عند كسرى، وهي سلطة انبثقت بفعل الترجمة، وقد نجح أُبيٌّ في الحصول على أمر كسروي بإطلاق عدي، لكن القرار لم يُنفذ لاغتيال النعمان له.

في ضوء ما تقدَّم رأينا التوزيع والانتشار للسلطة في العلاقات المختلفة، وعلى مستويات متشابكة ومتداخلة، وكيف أنَّ السُّلطة ليست ملكًا عند القمة وحسب بل حاضرة عند اخي عدي وأعدائه النُخبة سِواء في الحيرة أم في بلاد فاؤس.

ج – **الصراع الثقافي وخطاب المعرفة بوصفه مقاومة:** لا ريب أنَّ الصلة بين الصِّراع الثقافي وبين ميكروفيزياء السلطة هي صلة جوهرية وبنيوية؛ لأنهما معًا يتحركان في أُفق الدلالات والرموز، وإذا

كان مجال الصراع الثقافي هو الكون القيمي في ضوء ثنائية الصواب والخطأ من بزوغ قيم أو أفولها عند الأمم والقوميات ؛ فان ميكروفيزياء السُلطة هي المجال الحيوي لتجليات السُلطات بصورها المتباينة، ومن ابرز تلك الصور السلطوية في رسائل العصر الجاهلي هي: الخطاب الثقافي المعرفي لتفكيك خطاب السُلطة العليا أو الحاكمة زمن بؤر الصراع الثقافي في مدونة الرسائل ما ورد في الرسالة السابقة وهي كتاب النعمان بن المُنذر: **((قدِمَ على كسرى وعندهُ وفود الروم والهند والصين، فذكروا من ملوكهم وبلادهم، فأفتخر النعمان بالعرب وفضلَّهم على جميع الأمم، لا يستثنى فارِسَ ولا غيرها، فأنْبَرَى كسرى يُعدِ د مآثر الأُمم ومفاخِرهم، ثم تنقَّصَ العرب، وهجَّنَ أمرهم وامتهنهم، فردَّ عليه النعمان مُفنِّدًا قوله، مُتباهيًا بمناقب العرب ومحاسنها))**[٤٩].

ثم كتب رسالة إلى كسرى قائلًا: **((وقد اوفدتُ ايُّها الملك رَهْطًا من العرب، لهم فضلٌ في أحسابهم وأنسابهم وعقولهم وآدابهم،...، وقد نسبْتُهم في أسفل كتابي هذا إلى عشائرهم))**[٥٠].

د- صراع الجهل والمعرفة وتقانة الحكمة: بوصفها آلية مقاومة للانفلات السلوكي والقيم المارقة، وهذا النمط من بؤر الصراع تستشفها الباحثة في رسالة أكثم بن صيفي إلى النعمان بن خميصة البارقي ، وقبل الخوض في تفاصيل صراع الجهل والمعرفة وعَد **(الحكمة والإرشاد)** سلطة مضادة للانحراف السلوكي , والعيوب الثقافية في المجتمع، ينبغي الوقوف عند قول النعمان بن خميصة بوصف قوله جزئية لما قبل النص ، وهذه الجزئية تعدُّ ضوءًا كاشفًا يُعيننا في قراءة النص وفهمه ومقولة البارقي هي: **((مَثِّلْ لنا مثالًا نأخذ به))**[٥١]. هذا النص يكشف لنا مستويات مُختلفة من القوة الناتجة للسلطة ومنها:

١- الاعتراف الضمني من النعمان بن خميصة البارقي بوصفه حكيمًا وسيدا من سادات العرب بمنزلة اكثم بن صيفي وامتلاكه سلطة معرفية متجسِدة بالخبرة والحكمة.

٢- إنَّ سلطة أكثم بن صيفي لم تُفرضْ بالقوة والغطرسة ؛ بل هي ناتجة عن تراكم الخبرات والمصاغة بالبيان اللساني المؤثر والفعَّال بوساطة تشكيلات بيانية وبديعية فاعلة.

٣- إنَّ الطلب ألرجائي من نعمان بن خميصة البارقي يحمل دلالة القبول لتلقي الإرشاد والاستجابة له، وهذا يفضي إلى صيرورة الخطاب الإرشادي وسيلة من وسائل التأثير، وأداة لضبط السلوك.

مما تقدَّم يُبيّن أنَّ السلطة تحولت من القوة المادية إلى قوة الحكمة والمعرفة بوصفها سلطة رمزية؛ لكنها قادرة في الاشتغال غير المؤسساتي ومتجاوزة الإكراه القانوني المباشر في فرض السلطة.

فقال: **((قَد حَلَبْتُ الدهرَ أشْطُرَه فعرفْتُ حُلوَه ومُرَّه، عينٌ عَرَفت فَذَرَفت , إنَّ أمامي ما لا أُسامِي ,،...، كُفُّوا ألسنتكم، فأنَّ مَقْتَلَ الرجل بين فكّيه، إنَّ قول الحق لَمْ يَدَعْ لي صديقًا، الصدق مَنْجاة،...، لا تضحكوا مما لايُضْحَك منه، كونوا جميعًا فان الجمع غالب، تَثَبَّتُوا ولا تُسارِعوا فأنَّ أحزم الفريقين الرَّكين , ...، التواني والعجز يُنتجان الهَلَكة. لكل شيء ضراوة، أحوج الناس إلى الغنى من لا يُصلحه الا الغنى وهم الملوك. حُبُّ المَدح رأس الضَّياع، رضا النَّاس غاية لا تُبلَغ،...،انه من أتى المكروه إلى أحد بدأ بنفسه، العيُّ أن تتكلم فوق ما تسُدُّ به حاجتَك. أقلُّ الناس راحةً الحُقُود ومَنْ تعمد الذنب لا تحِلُّ رحمته دون عقوبة))**[٥٢].

إنَّ محور الصراع في كتاب اكثم بن صيفي يمكنه تعريفه بأنَّه: صراع بين القيم الأخلاقية وبين الانحراف السلوكي، أو السلوك غير المنضبط، وشكَّل أسلوب الإرشاد والنُصح صورة من صور السلطة المقاومة ضد التجاوزات الثقافية والمثالب الاجتماعية والسياسية وحتى الحضارية، في فضاء كتاب الصيفي برز جليًا التصور الفوكوي للسلطة والسلطة المضادة، كما اثبت متن كتاب اكثم التميمي الانتشار الذري للسلطة داخل المجتمع بواسطة خطاب المعرفة , والتربية والعادات الايجابية الموروثة.

وبالعود إلى تقنية المقاومة المتجسدة في الحكمة الجامعة للإرشاد والتوجيه والنُصح يمكننا تسجيل ما يأتي:

١- إنَّ الخطاب الحكمي والإرشاد سعى إلى تشخيص الأمراض السلوكية، ولم يكتفِ بذلك بل عمل على تصحيح مسار الوعي والتوجه لإعادة تشكيل السلوك السوي والايجابي، ويعد ذلك ممارسة للتأثير المضاد.

٢- مثلت الحكمة والإرشاد سلطة مؤثرة وأدت وظيفة اقناعية من اجل صناعة القيم الايجابية المستدامة ليس في زمن إنتاج الخطاب بل يسري مفعوله عبر العصور.

٣- إنَّ الإرشاد ينتج رقابة اجتماعية وأخلاقية ؛ لان المجتمع سيراقب نوعًا من الضبط الأخلاقي بوساطة النصيحة، ومن ثم فان الفرد يشعر بان سلوكه مراقب من المجتمع مما يُقيد أو يكبح المفاسد الأخلاقية والموبقات الثقافية.

الخاتمة ونتائج البحث:

اختيار رسائل العصر الجاهلي عينة نثرية لفكر فوكو الفلسفي عن مفهوم السلطة و آلية تعدُّد السلطة، وهل بالإمكان تطبيقها على مجتمع قبلي قائم على النظام القبلي كالمجتمع الجاهلي، خرج البحث بجملة من النتائج يمكن أن نوجزها بالاتي: –

- قدَّم فوكو فكره بطريقة مغايرة لما هو سائد معروف، وهو: كيف أنَّ السلطة تنحصر بيد الدولة وأجهزتها الأمنية والسياسية والقضائية، إنَّ فكره هذا عن تعدُّد السلطة قد لا يختلف كثيرا عما كان ينهض به المجتمع الجاهلي من القوانين والأنظمة السلطوية، السلطة وان

كانت بيد سيد القبيلة؛ إلا أنَّ للقبيلة فارسها الذي يترأس الفرسان، والحكيم الذي بحكمته يترأس الحكماء , والبليغ الذي ببلاغته يأخذ دور السلطة ، والمرأة التي بما تمتلكه من جمال تأخذ دورًا سلطويًا، وبما تمنحه لها القبيلة تمكنها من أخذ دور السلطة . كل سلطة من هذه السلطات تمتلك حقها السلطوي ضمن حقلها المؤسساتي، كلنا يعلم أنَّ عمرو بن كُلثوم كان سيد بني تغلِب إلا انه ساس قومه بفروسيته وفخره بالقبيلة وبنفسه قبل أن يكون سيدًا.

- رصدت الدراسة التنوع الاجناسي في متون الرسائل، فالشعر بوصفه جنسًا ادبيًا لم يغب في رسائل عصر ما قبل الإسلام .
- أثبتت الدراسة صلاحية المدونات النثرية في الأدب العربي القديم بوصفها ميدانًا لاشتغال مفهوم السلطة عند فوكو، واتخاذ ميكروفيزياء السلطة أداة لقراءة وتحليل رسائل ذاك العصر.
- أظهرت رسائل عصر ما قبل الإسلام على قلتها اشكالًا متنوعة من المراقبة والمعاقبة الاجتماعية، والرمزية، ومن تجلياتها: اللغة والتقاليد والأعراف.
- يمكن القول إنَّ منتوجنا القديم لا يتوقف عند حدٍ معين من القراءة والتأويل , فهو نص غني بالدلالات والمعاني , وكل عصر يقرأه وفاقا لمناهجه النقدية .

الهوامش :

(١) المعجم الفلسفي، جورج صلبيا، ص: ٦٧.
(٢) الانثربولوجيا السِّياسية، جورج بالانديه، ص: ٣٧.
(٣) ارادة المعرفة، ميشيل فوكو، ص: ١٠١.
(٤) السلطة عند ميشال فوكو، زناني خديجة، رسالة ماجستير، ص: ٧.
(٥) مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، الزواوي بغورة، ص: ٢٣٣.
(٦) المعرفة والسلطة " مدخل لقراءة فوكو "، جيل دولوز، ص: ٣٤-٣٥.
(٧) السلطة عند ميشيل فوكو، ص: ٥.
(٨) مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، ص:
(٩) السلطة عند ميشال فوكو، ص: ٦.
(١٠) رجل العلم ورجل السَّياسة، ماكس فيبر، ص: ٤٧-٤٨.
(١١) مدخل إلى علم السِّياسة، جان مينو، ص: ٨٨.
(١٢) كتاب صبح الأعشى، للقلقشندي، ١٤ / ١٣٨-١٣٩.
(١٣) البرهان في وجوه البيان، لابن وهب الكاتب، ص: ١٠٥.
(١٤) م. ن، ص: ١٥٠.
(١٥) م، ن، ص: ١٥٢.
(١٦) م، ن، ص: ١٥١.
(١٧) العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، ص: ٤ / ١٨٦.
(١٨) شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ١ / ١٦.
(١٩) م، ن، ص: ١٨.

(٢٠) كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص: ١٢٥.
(٢١) م، ن: الصفحة نفسها.
(٢٢) تاريخ الأدب العربي "العصر العباسي الأول"، د. شوقي ضيف، ص: ٤٥٦.
(٢٣) جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت: ١ / ١٢.
(٢٤) المراقبة والمعاقبة ولادة السِّجن، ميشيل فوكو، ص: ٦٥.
(٢٥) البيان والتبيين، للجاحظ، ٤ / ٢٨.
(٢٦) العقد الفريد، ٤ / ٢٤٢.
(٢٧) جمهرة الرسائل: ١/ ١٦.
(٢٨) سيمياء الكون، يوري لوتمان، ص: ٧.
(٢٩) سيميوطيقيا الثقافة (يوري لوتمان نموذجًا)، د. جميل حمداوي، ص: ٦٠.
(٣٠) إرادة المعرفة، ميشيل فوكو، ص: ١٥.
(٣١) م، ن، الصفحة نفسها.
(٣٢) جمهرة الرسائل، ص: ١٢.
(٣٣) م ، ن، ص: ١١ –١٢.
(٣٤) المعرفة والسلطة، ص: ٨٧.
(٣٥) م، ن، الصفحة نفسها.
(٣٦) جمهرة الرسائل، ص: ١٤.
(٣٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ص: ٨ / ٢٣٤.
(٣٨) ينظر: م، ن، ص: ٢٣٥.
(٣٩) مفهوم السلطة عند ميشيل فوكو، ص: ١٠.
(٤٠) جمهرة الرسائل، ص: ٢٤ –٢٥.
(٤١) م، ن، ص: ٢٢ –٢٣.
(٤٢) م، ن، ص: ٢١.
(٤٣) المعرفة والسلطة، ص: ٤٤.
(٤٤) ارادة المعرفة، ص: ١٥.
(٤٥) جمهرة الرسائل، ص: ١٦ –١٧.
(٤٦) م، ن، ص: ١١.
(٤٧) م، ن، ص: ١٧ –١٩.
(٤٨) م، ن، الصفحة نفسها.
(٤٩) م، ن، ص: ٢٠.
(٥٠) م، ن، ص: ٢١.
(٥١) م، ن، ص: ٢٧.
(٥٢) م، ن، ص: ٢٨.

المصادر والمراجع:

١- إرادة المعرفة، ميشيل فوكو، ترجمة: جورج أبي صالح، ترجمة ومراجعة وتقديم: مُطاع صفدي، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت – لبنان، ١٩٩٠م.

٢- الانثربولوجيا السيَّاسية، جورج بالانديه، ترجمة: جورج أبي صالح، ط ١، منشورات مركز الانماء القومي، بيروت، ١٩٨٦م.
٣- البرهان في وجوه البيان، أبي الحُسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب " نشر من قبل تحت اسم " نقد النثر " لقدامة بن جعفر "، تحقيق: د. حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة (د-ت).
٤- البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ج٤، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٥- تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الاول)، د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف - مصر، (د،ت).
٦- جمهرة رسائل العرب في عُصور العربية الزاهرة (العصر الجاهلي - عصر صدر الإسلام)، أحمد زكي صفوت، ج١، ط١، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
٧- رجل العلم ورجل السيَّاسة، ماكس فيبر، ترجمة: نادر ذكرى، بيروت - دار الحقيقة، ١٩٨٢ م.
٨- السلطة عند ميشال فوكو، زناني خديجة، رسالة ماجستير، إشراف: د. بو صوار نجمة، الجمهورية الجزائرية، ٢٠٢٠ - ٢٠٢١م.
٩- سيمياء الكون، يوري لوتمان، ترجمة: عبد المجيد نوسي ، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ٢٠١١ م.
١٠- سيميوطيقيا الثقافة (يوري لوتمان نموذجًا) د. جميل حمداوي، جامعة الرباط - المغرب،(د، ت).
١١- شرح ديوان الحماسة، لابي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، المجلد الأول، نشره: احمد أمين، عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل - بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٢- كتاب صبح الأعشى، الشيخ ابي العبَّاس احمد القلقشندي، ج/ ١٤، الفصل الثاني من الباب الأوَّل من المقالة العاشرة (في الرَّسائل)، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٨هـ-١٩١٩م.
١٣- كتاب الصِّناعتين (الكتابة والشعر)، لأبي هلالٍ الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

١٤- كتاب العقد الفريد، أبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، ج٤، شرحه وضبطه: احمد أمين، احمد الزين، إبراهيم الابياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م.
١٥- مدخل الى علم اللسانيات، جان مينو، ترجمة: جورج يونس، ط٣، منشورات عويدات بيروت، ١٩٨٢م.
١٦- المراقبة والمعَاقَبة (ولادة السّجن)، ميشيل فوكو، ترجمة: د. علي مُقلد، مراجعة وتقديم: مُطاع صفدي، منشورات مركز الانماء القومي، بيروت، ١٩٩٠ م.
١٧- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صلبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م.
١٨- المعرفة والسُلطة مدخل لقراءة فوكو، جيل دلوز، ترجمة: سالم يفوت،ط١، منشورات المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان.
١٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ج٤، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٢٠- مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، د. الزواوي بغورة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362